

حكايات قبل النوم

١١

السلسلة القصصية

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل



الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة : ٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها



حِكايات قبل النّوم

« مكتبة الطفل »
دائرة ثقافة الأطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

السلسلة القصصية

١١

حكايات قبل النّوم

قصص : بيان الصفدي
رسوم : علي المندلاوي
تصميم : خليل الواسطي





نِسرينُ والعصافير

كانت «نِسرينُ» تجلسُ مستمعةً إلى أزيزِ النارِ في الموقِدِ ، والثلجُ يتهافتُ من السماء .

نظرتْ إلى النافذةِ ، وإذا بعصفورٍ يرتجفُ من البردِ ، وينظرُ بعينينِ مقهورتين .

فتحتِ النافذةَ ، فدخلَ العصفور .

قالت له «نِسرين» :

– أينَ كنتَ في مثل هذا الجوِّ القاسي ؟

فأجابها بتعب :

– كنت أبحثُ عن طعامٍ لفراخي .

قالت له «نسرين» :

– وهل أنت وحدَك ؟

أجابها :

– لا . . بل معي مئاتُ العصافيرِ مثلي .

وهنا نظرت «نسرين» بحُبٍّ إليه ، وطلبت منه أن يأتي برِفاقِهِ .

وما هي إلا لحظاتٌ حتى أمتلأَ البيتُ بالعصافيرِ الجائعةِ والمرتعشةِ من البرد .



سألتْ أفراحُ أُمَّها :

– ماما . . لماذا يهطِلُ المطرُ من السماء ؟

فأجابتِ الأمُّ :

– المطرُ يا ابنتي الغاليةَ هو دُموعُ السماء .

قالت أفراح :

– ولماذا للسماءِ دُموعٌ يا أُمّي ؟

أجابتِ الأمُّ :

– يا ابنتي الغاليةَ . . عندما تعطَشُ الأرضُ تشكو إلى السماء ، وتأخذُ بالبكاءِ ، وتقول لها : أيتها السماءُ . . إنني عَطْشَى ، وجِلْدي قد تَشَقَّقَ ، وأزهاري ذَبُلَت ، والعصافيرُ بدأتْ لا تَجِدُ ما تأكلُه .

تحزَنُ السماءُ ، وتأخذُ بالبكاءِ ، فَتَسْقُطُ دُموعُها على شكلِ أمطارٍ ، فتتأوَّهُ الأرضُ بِفَرَحٍ ، وتقولُ للسماء :

– شُكَراً أيتها السماءُ ، لقد شربتُ كِفايتي . .

تتوقفُ دموعُ السماءِ ، وتُشْرِقُ الشمسُ الجميلة .



الشمسُ والبحرُ صديقان

الشمسُ والبحرُ صديقان ، في النهار تبدأُ الشمسُ رحيلَها في السماء ، تُضيءُ الأرضَ دونَ أن تَطْلُبَ ثَمناً ، ودونَ أن تُمَدِّدَ أسلاكاً ، لكنها مثل كلِّ العاملينَ تشعرُ بالتعب ، في المساءِ تُصبح حمراءَ ، وتَلهثُ لأنها تعبت بعملِها كثيراً ، ثم تلبسُ ثوبَ نومِها الذي نُسَمّيهِ الشَّفَقَ ، وبعدَها تغطسُ في ماءِ البحرِ ، وتستحمُّ فيه ، وتنام . عندَ الفجرِ تستيقظُ الشمسُ ، فتتثاءَبُ ، ثم تبدأ عملَها من جديد .





الأصدقاء

التراب : مَنْ أنتَ أيها الغريب ؟

المحراث : لستُ غريباً فأنا صديقُك .

التراب : أصدقائي الورودُ والأشجارُ والأعشاب .

المحراث : لا تنسَ أنني صديقُك أيضاً .

التراب : وكيفَ ذلك ؟ . . فأنتَ توجعُني .

المحراث : ولكنني أساعِدُك في استنشاقِ الهواءِ والتفتُح للشمسِ لكي تكونَ مستعداً لاستقبالِ الاعشابِ والزهورِ والشجر .

التراب : أنتَ صديقي إذن ! .

وراحَ الترابُ والمحراثُ يتصافحان ، بينما كانَ عرقُ العمل يتلألأُ على جبهةِ إنسانٍ . . . إسمه الفلاح .

صَدَاقَةٌ قصيرة



قَطْرَةُ النَّدى :

– صباحُ الخير يا وردة .

الوردة :

– صباح النور . . من أينَ جئتِ ؟

قطرة الندى :

– أُمّي الغيمةُ قالت لي : اذهبي إلى الأرض .

الوردة :

– حسناً . . والآنَ ماذا ستفعلين ؟

قطرة الندى :

– لا أعرف يا وردةُ . . هذه أولُ مرةٍ أترُكُ فيها أمِّيَ الغيمةَ .

الوردة :

– إذن ظَلّي معي . . فأنا أُحبُّك . .

فَتَحتِ الوردةُ أوراقَها ، وضَمّتْ قطرةَ الندى بحنانٍ ، لكنَّ قطرةَ الندى شعرت بالدفءِ ، فقد أشرقتِ الشمسُ ووجدت قطرةُ الندى نفْسَها ترتفعُ في الفضاءِ وترتفع . . بينما كانت الوردةُ نائمةً . .





قال سامرُ لمروان :

– ماذا تقولُ الريحُ عندما تَصْفُرُ؟

أجابَ مروان :

– تقول : أنا تَعْبَى .

وسألَ سامر :

– والموجةُ ماذا تقولُ للشاطيء؟



أجاب مروان :

– تقول : أنا تَعْبَىٰ .

عادَ سامرُ إلى السؤال :

– وقطرةُ المطرِ ماذا تقولُ للتراب ؟

قال مروان :

– أيضاً تقول : أنا تَعْبَىٰ . .

وأكملَ مروانُ قولَه :

– بعدَها تفتحُ الأشجارُ ذراعَيها للريحِ ، وتتمددُ الموجةُ على الشاطيءِ، ويغمُرُ الترابُ قطرةَ المطرِ ، فيحمِلُ التعبُ عصاه . . ويذهب .





قالت بُشرىٰ :
– أنا أُحِبُّ الليلَ ، إنه أسودُ كالعباءَةِ ، يَلُفُّ الأرضَ ،
فتنامُ الأشجارُ والعصافيرُ والناسُ .
وفي الليلِ تحكي لي أمي الحكايا ، وأسمعُ صوتَ الريح
وهو يغني :





«ناموا يا أطفال . .
ناموا يا أعزائي»
وقالت بُشرى لليل ذات مرة :
– يا ليلُ . . إنني أقرأُ وأكتبُ ، وأساعدُ أمي في البيت ،
فأتعبُ ، وأريدُ أن أنامَ ، فلا تنسَ أن تأتيَ كلَّ مساء .
فقبِلَ الليلُ دَعْوَةَ بُشرى ، وأخذَ يزورُ الناسَ كلَّ يومٍ عِنْدَ
المساء .